

القبر والبعث والحشر يوم القيامة	عنوان الخطبة
١ / الإيمان بسؤال الملكين في القبر ٢ / الإيمان بنعيم القبر وعذابه ٣ / الإيمان ببعث الموتى يوم القيامة ٤ / الإيمان بالحشر ٥ / أصناف الناس في الحشر يوم القيامة.	عناصر الخطبة
د. خالد بن محمود بن عبدالعزيز الجهني	الشيخ
١٢	عدد الصفحات

الخطبة الأولى:

إن الحمد لله؛ نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضللَّ فلا هاديَّ له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ) [آل عمران: ١٠٢]، (يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً
 وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ
 رَقِيبًا) [النساء: ١]، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا *
 يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ
 فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله -تعالى-، وخير الهدي هدي محمدٍ
 -صلى الله عليه وسلم-، وشرّ الأمور محدثاتها، وكلّ محدثة بدعة، وكلّ
 بدعة ضلالة، وكلّ ضلالة في النار.

أما بعد: فحديثنا مع حضراتكم في هذه الدقائق المعدودات عن "القبر،
 والبعث، والحشر يوم القيامة"، والله أسأل أن يجعلنا ممن يستمعون القول،
 فيتبعون أحسنه، أولئك الذين هداهم الله، وأولئك هم أولو الألباب.



اعلموا -أيها الإخوة المؤمنون- أنه مما يجب علينا الإيمان به: الإيمانُ بسؤالِ الملكين في القبر، وهما المنكرُ والنكيرُ، يسألانِ العبدَ ثلاثةَ أسئلةٍ: ١- مَنْ رُبُّكَ؟ ٢- ما دينُكَ؟ ٣- من الرسولُ الَّذي أُرسلَ إليك؟

روى الترمذيُّ بسندٍ حسنٍ عن أبي هريرةَ -رضي الله عنه- قال: قال رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم-: "إِذَا قُبِرَ الْمَيِّتُ أَتَاهُ مَلَكَانِ أَسْوَدَانِ أَزْرَقَانِ، يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا: الْمُنْكَرُ، وَلِلْآخَرِ: النَّكِيرُ، فَيَقُولَانِ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ مَا كَانَ يَقُولُ: هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولَانِ: قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ هَذَا، ثُمَّ يُفْسَخُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا فِي سَبْعِينَ، ثُمَّ يُنَوَّرُ لَهُ فِيهِ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ، نَمْ، فَيَقُولُ: أَرْجِعْ إِلَى أَهْلِي، فَأَخْبِرْهُمْ، فَيَقُولَانِ: نَمْ كَنُومَةَ الْعُرُوسِ الَّذِي لَا يُوقِظُهُ إِلَّا أَحَبُّ أَهْلِهِ إِلَيْهِ، حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ مُنَافِقًا قَالَ: سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ، فَقُلْتُ مِثْلَهُ، لَا أَدْرِي، فَيَقُولَانِ: قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ ذَلِكَ، فَيُقَالُ لِلْأَرْضِ: التَّيْمِي عَلَيْهِ، فَتَلْتَمُّ عَلَيْهِ، فَتَخْتَلِفُ فِيهَا



أَضْلَاعُهُ، فَلَا يَزَالُ فِيهَا مُعَدَّبًا حَتَّى يَبْعَثَهُ اللهُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ" (رواه الترمذي ١٠٧١، وحسنه الألباني).

ويجب علينا الإيمان بنعيم القبر وعذابه؛ النعيم لأهل الطاعة، والعذاب لمن كان مستحقاً له من أهل المعصية، والفجور؛ قَالَ اللهُ -تعالى-: (يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللهُ مَا يَشَاءُ) [إبراهيم: ٢٧].

وَرَوَى البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ -رضي الله عنهما- أَنَّ رَسُولَ اللهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: "إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ، إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَيُقَالُ: هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ".

وَرَوَى البُخَارِيُّ عَنْ البرَاءِ بْنِ عَازِبٍ -رضي الله عنهم- عَنْ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: "إِذَا أُقْعِدَ الْمُؤْمِنُ فِي قَبْرِه أُنْبِي، ثُمَّ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ



إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: (يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ) [إبراهيم: ٢٧]."

وَقَالَ اللَّهُ -تعالى-: (النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ * وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ) [غافر: ٤٦، ٤٧]؛ قال العلماء: "هَذِهِ الآيَةُ أَصْلُ كَبِيرٍ فِي اسْتِدْلَالِ أَهْلِ السُّنَّةِ عَلَى عَذَابِ الْبِرْزَخِ فِي الْقُبُورِ" (تفسير ابن كثير ١٤٦/٧).

وَقَالَ -تعالى-: (سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ) [التوبة: ١٠١]؛ استدَلَّ الإمامُ البُخَارِيُّ -رحمه الله- في صحيحه بهذه الآية، والتي قبلها على عذابِ القبرِ (صحيح البخاري: ٩٧/٢).

وَرَوَى مُسْلِمٌ عَنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ -رضي الله عنه- أَنَّ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: "إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تُبْتَلَىٰ فِي قُبُورِهَا، فَلَوْلَا أَنْ لَا تَدَافِنُوا،



لَدَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُسْمِعَكُمْ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ الَّذِي أَسْمَعُ مِنْهُ". ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: "تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ"؛ قَالُوا: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ. فَقَالَ: "تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ"، قَالُوا: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ.

ويجب الإيمانُ ببعثِ الموتى يومَ القيامةِ، وذلك بإحيائهم، وإخراجهم من قبورهم للحساب، والجزاء؛ فإنَّ الله -تعالى- يجمعُ أجسادَ المقبورينَ التي تحلَّلت وبعيَّدها بقدرته كما كانت، ثم يعيدُ الأرواحَ إليها، ويسوقُهم إلى محشرهم؛ لفصلِ القضاءِ.

قالَ اللهُ -تعالى- مفرِّراً للبعثِ بأنَّ القادرَ على الابتداءِ قادرٌ على الإعادةِ منْ بابِ أولى: (وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) [الروم: ٢٧]، وقالَ -تعالى-: (مَا خَلَقْنَاكُمْ وَلَا بَعَثْنَاكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ) [لقمان: ٢٨]، وقالَ -تعالى-: (زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ



يُبعثوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكِ عَلَى اللَّهِ
يَسِيرٌ [التغابن: ٧].

وعندما قَالَ المعترضُ على البعثِ: (وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ
يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ) [يس: ٧٨]؛ قَالَ -تعالى-: (قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي
أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ) [يس: ٧٩].

وَرَوَى البُخَارِيُّ عَنِ حُدَيْفَةَ -رضي الله عنه- قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ -صلى الله
عليه وسلم- يَقُولُ "إِنَّ رَجُلًا حَضَرَهُ الْمَوْتُ، لَمَّا أَيَسَ مِنَ الْحَيَاةِ أَوْصَى
أَهْلَهُ: إِذَا مُتُّ فَاجْمَعُوا لِي حَطَبًا كَثِيرًا، ثُمَّ أَوْرُوا نَارًا، حَتَّى إِذَا أَكَلَتْ
لَحْمِي، وَخَلَصَتْ إِلَى عَظْمِي، فَخُذُوهَا فَاطْحِنُوهَا فَذَرُونِي فِي الْيَمِّ فِي
يَوْمٍ حَارٍّ، أَوْ رَاحٍ، فَجَمَعَهُ اللَّهُ فَقَالَ: لِمَ فَعَلْتَ؟ قَالَ: خَشَيْتَكَ، فَغَفَرَ
لَهُ".

وَرَوَى البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- عَنِ النَّبِيِّ -صلى
الله عليه وسلم- قَالَ: "بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ". قَالُوا: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَرْبَعُونَ



يَوْمًا. قَالَ: أَبَيْتُ. قَالَ: أَرْبَعُونَ سَنَةً. قَالَ: أَبَيْتُ. قَالَ: أَرْبَعُونَ شَهْرًا. قَالَ: أَبَيْتُ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: "وَيَبْلَى كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْإِنْسَانِ، إِلَّا عَجَبَ ذَنْبِهِ، فِيهِ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ". ومعنى "أَبَيْتُ": أي امتنع من تعيين ذلك بالأيام والسنين والشهور؛ لأنه لم يكن عنده علم بذلك.

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم-: "لَا تَفْضَلُوا بَيْنَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ، فَيَصْعَقُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ، إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ بُعِثَ، فَإِذَا مُوسَى آخِذٌ بِالْعَرْشِ، فَلَا أَدْرِي أَحْوَسَبَ بِصَعْقَتِهِ يَوْمَ الطُّورِ، أَمْ بُعِثَ قَبْلِي".

أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي، ولكم.



ص.ب 156528 الرياض 11788

+ 966 555 33 222 4

info@khutabaa.com

الخطبة الثانية:

الحمدُ لله وكفى، وصلاةً وسلامًا على عبده الذي اصطفى، وآله المستكملين الشُّرفا.

أما بعد: فمما يجبُ الإيمانُ به في اليوم الآخر الإيمانُ بالحشرِ، وهو الجمعُ بعد الموتِ؛ للحسابِ والجزاءِ. وقد دلتِ الآياتُ والأحاديثُ على حشرِ العبادِ بعد بعثهم إلى أرضِ المحشرِ حُفَاةً عُرَاةً غيرِ مختونين.

قَالَ -تعالى-: (يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ) [إبراهيم: ٤٨]، وَقَالَ -تعالى-: (وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُعَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا) [الكهف: ٤٧].

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ عَائِشَةَ -رضي الله عنه- قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ: "يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةً عُرَاةً غُرُلًا"، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ النَّسَاءُ وَالرِّجَالُ جَمِيعًا يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى



بَعْضٍ؟! قَالَ -صلى الله عليه وسلم-: "يَا عَائِشَةُ الْأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يَنْظُرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ".

وهذا الحشرُ عامٌّ لجميعِ الخلائقِ، وهناك حشرٌ آخرٌ إما إلى الجنةِ، وإمّا إلى النارِ، فنسأل الله من فضله.

فيحشرُ المؤمنونَ إلى الجنةِ وفدًا، والوفدُ همُ القائمونَ الركبانُ، قَالَ -تعالى- : (يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا) [مريم: ٨٥]؛ قَالَ عليٌّ -رضي الله عنه- في قَوْلِهِ -تعالى-: (يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا)، قال: "أما والله ما يُحْشَرُ الْوَفْدُ عَلَى أَرْجُلِهِمْ، وَلَا يُسَافُونَ سَوْقًا، وَلَكِنَّهُمْ يُؤْتُونَ بِنُوقٍ لَمْ يَرَ الْخَلَائِقُ مِثْلَهَا، عَلَيْهَا رِحَالُ الذَّهَبِ، وَأَرْمَتُهَا الزَّبْرَجَدُ، فَيَرْكَبُونَ عَلَيْهَا حَتَّى يَضْرِبُوا أَبْوَابَ الْجَنَّةِ" (تفسير الطبري ٢٥٤/١٨).

وأما الكفارُ فإنهم يُحْشَرُونَ إلى النارِ على وجوههم عُمِيًّا، وَبُكْمًا، وَصُمًّا؛ قَالَ -تعالى-: (وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمِيًّا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَا وَاهُمْ جَهَنَّمَ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا) [الإسراء: ٩٧]، وَقَالَ -تعالى-:



(الَّذِينَ يُحْشِرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ سُورًا مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا) [الفرقان: ٣٤].

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ -رضي الله عنه- أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ يُحْشِرُ الْكَافِرُ عَلَىٰ وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: "أَلَيْسَ الَّذِي أَمْسَاهُ عَلَى الرَّجْلَيْنِ فِي الدُّنْيَا قَادِرًا عَلَىٰ أَنْ يُمَشِيَهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟!"; قَالَ فَتَادَهُ: "بَلَىٰ وَعِزَّةَ رَبِّنَا".

اللهم إنا نسألك علماً نافعاً، ورزقاً طيباً، وعملاً متقبلاً.

اللهم إنا نسألك يا الله بأنك الواحد الأحد، الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، أن تغفر لنا ذنوبنا، إنك أنت الغفور الرحيم.

اللهم إنا نسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت، وحدك لا شريك لك، المنان يا بديع السموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيوم، إنا نسألك الجنة، ونعوذ بك من النار.



اللهم حرّم وجوهنا على النار.

اللهم ارزقنا العمل بما نعلم.

اللهم آتنا في الدنيا حسنةً، وفي الآخرة حسنةً، وقنا عذاب النار.

أقول قولي هذا، وأقم الصلاة.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com